

العلاقات الأسرية في المجتمع الجزائري:

بين الانفتاح على تكنولوجيا الاتصال ومخاطر العزلة الاجتماعية

د. شعبان كريمة

كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3

ملخص:

تحتل التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال مكانة لدى المجتمعات إلا أنها تعدّ سلاحا ذو حدين فهي من جهة تقرب المتباعدين جغرافيا من حيث قضائها على عوائق الزمان والمكان فتزيد من تقارب الناس وترفع من درجة تفاعلهم وتنشئ علاقات افتراضية جديدة، ومن جهة أخرى تشكل خطرا حقيقيا على العلاقات الاجتماعية والأسرية حيث تؤدي إلى ميلاد مجتمع متنافركريا وقيميا ويحمل عوامل القطيعة مع التقاليد الثقافية، مما ينتج عنه تغير منظومة القيم الاجتماعية للأفراد حيث يعزز هذا الاستخدام المفرط القيم الفردية بدلا من القيم الاجتماعية، كما يزيد الرغبة والميل للوحدة والعزلة، ما يقلل من فرص التفاعل الاجتماعي الأسري.

الكلمات المفتاحية: العلاقات الأسرية، الأسرة، العزلة الاجتماعية، تكنولوجيا الاتصال.

Résumé :

Depuis l'avènement des nouvelles technologies de l'information et de la communication le discours se focalise sur l'impact qu'elles peuvent avoir sur la société, les institutions et les relations familiales.

En effet la nature et les caractéristiques des nouvelles technologies de l'information et de la communication ont permis a deux tendances de s'émerger.

La première met l'accent sur les bienfaits de ces technologies, en effet l'usage raisonné des nouvelles techniques peut sous certaines conditions être facteur de progrès.

La deuxième tendance est beaucoup plus pessimiste, elle met l'accent sur les effets néfastes que provoquent ces technologies sur la société notamment la rééducation des relations interpersonnelle en causant ce qu'on appelle l'isolation sociale.

مقدمة:

تحاول هذه الورقة البحثية الوقوف عند واقع استخدام التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال في السياق الأسري وآثاره على العلاقات الأسرية، فقد شهد العالم في نهاية القرن الماضي تطورا سريعا للتكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال فانتشرت الأقمار الصناعية وبرزت شبكة الانترنت وازداد استخدامها على نطاق واسع وتطور استخدام التلفزيون والهاتف النقال... الخ وكان من نتاج هذا التطور أن تغيرت طبيعة هياكل المجتمع عموما ومؤسساته الاجتماعية خصوصا.

وتعد الأسرة الجزائرية من بين أهم هذه المؤسسات التي مسّها التغير حيث تحوّلت مع مرور الوقت من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية، كما تغير نمط العلاقات الأسرية من عدة نواحي فتقلصت الجلسات الأسرية ونقص الحوار والنقاش بين أفراد الأسرة الواحدة.

من جانب آخر تخلّت الأسرة على الكثير من الأدوار والمهام والوظائف التي كانت تقوم بها في الماضي لصالح مؤسسات أخرى كالمؤسسات الاجتماعية والإعلامية هذا ما أدى إلى تأرجح الفرد في المجتمع الحالي بين الفردانية والاجتماعية بالموازاة مع انتشار التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال.

إن هذه التقنيات بالرغم من تمتعها بمزايا كثيرة وتوفيرها لخدمات عديدة حيث جعلت العالم يبدو كقرية صغيرة من حيث سهولة التواصل وتبادل المعلومات، إلا أنّها تثير من جانب آخر سلسلة من الإشكاليات والتساؤلات حول مساهمة هذه التقنيات الجديدة في عزل أفراد الأسرة الواحدة

بعضهم عن بعض بفعل الاستخدام الفردي للحاسب والانترنت والذي يعزز الرغبة والميل للوحدة والعزلة.

مفهوم الأسرة:

لقيت الأسرة اهتماما كبيرا من طرف الباحثين والدارسين فتعددت تعاريفها نظرا للعمق الذي يتميز به هذا المفهوم.

وعلى العموم فالأسرة هي النواة الأولى في المجتمع وهي المسؤولة عن تربية الأبناء وترسيخ القيم. جاء في معجم علم الاجتماع أن الأسرة عبارة عن " جملة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج والدم والتبني ويتفاعلون معا" (1)

ويعرفها " أحمد زكي بدوي" بأنها " الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني وتقوم على مقتضيات التي يرتضيها العقل الجماعي والقواعد التي تقررها المجتمعات المختلفة، ويعتبر نظام الأسرة نواة المجتمع " (2)

أما "الوحيشي أحمد بيري" فيرى أن الأسرة تتكون من " مجموعة أفراد يربطهم رباط الزواج، الدم أو التبني وقيمون في منزل واحد ويتفاعلون ويتصلون ببعضهم البعض من خلال أدوارهم الاجتماعية " (3)

وعند كل من " إليوت وميريل M. Eliot et F. Merril فالأسرة " وحدة بيولوجية مكونة من زوج وزوجة وأبنائهما ويمكن اعتبار الأسرة أيضا نظاما اجتماعيا أو منظمة اجتماعية متعارف عليها تقوم بسد حاجات إنسانية معينة (4).

ويعتبر مفهوم كلا من "برجيس ولوك Burgess et looke والذي جاء في كتابهما الأسرة سنة 1953 من أكثر المفاهيم المنتشرة فقد أوردنا، أن الأسرة "هي جماعة من الأشخاص اتحدوا برباط الزواج أو الدم التبني ويتكون منهم بيت واحد، فيتفاعلون ويتصل بعضهم ببعض في قيامهم

بأدوارهم الاجتماعية الخاصة بكل منهم. كزوج وزوجة وأم وأب وابن وابنة وأخ وأخت، ويكونون تحت ظل ثقافة مشتركة يحافظون عليها " (5)

ومن خلال التعاريف السابقة يمكن أن نستنتج أن هناك مجموعة من الشروط الواجب توفرها في الجماعة الاجتماعية ليطلق عليها مفهوم الأسرة أهمها: أنها أبسط أشكال المجتمع، تتكون من مجموعة من الأشخاص يرتبطون معا بروابط الزواج أو الدم، كما توجد في أشكالها المختلفة في كل المجتمعات وكل الأزمنة، وهي النظام الذي يؤمن وسائل المعيشة لأفراده، وهي أول وسط اجتماعي يحيط بالفرد ويمرنه على الحياة ويشكله ليكون عضوا في المجتمع.

وبهذا فإن الأسرة هي أهم الجماعات الإنسانية وأعظمها تأثيرا في حياة الأفراد والجماعات فهي الوحدة البنائية الأساسية التي تنشأ عن طريقها مختلف التجمعات الاجتماعية وهي التي تقوم بالدور الرئيسي في بناء صرح المجتمع وتدعيم وحدته وتنظيم سلوك أفراده بما يتلاءم مع الأدوار الاجتماعية المحددة وفقا للنمط الحضاري العام (6)

العلاقات الأسرية في المجتمع الجزائري:

تعد العلاقات الأسرية المحدد الرئيسي لأسباب التنشئة الأسرية، فمن خلال هذه العلاقات يكون التفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة، وبواسطتها يتم نقل القيم والمعايير للأبناء وتمثل هذه العلاقات في علاقة الوالدين فيما بينهما، علاقة الأب بأبنائه علاقة الأم بأبنائها ثم علاقة الإخوة فيما بينهم (7).

أ- العلاقات الأسرية في المجتمع الجزائري التقليدي:

بالنسبة للأسرة الجزائرية التقليدية، فإن أهم ما يميز العلاقات الأسرية في هذا المجتمع هو البساطة، فكانت العلاقة بين الوالدين تتسم بطابع الاحترام المتبادل والحشمة/ وأهم شيء يميزها هو التماسك والتكامل والمساهمة في تطبيق وتدعيم القيم العائلية وقليل ما كان الصراع بين الوالدين

بالرغم من أن سلطة الأب كانت قوية، أما بالنسبة لعلاقة الأم بالأبناء فكان ذلك من خلال إحاطتهم بالرعاية والمحبة والحنان فتبقى قريبة منهم بالرغم من انشغالها الكثيرة أما بالنسبة لعلاقة الأب بالأبناء فاختلقت كما هي عليه في وقتنا الحاضر، فعلاقة الأب بالابن كانت قوية حيث يوجه الأب ابنه في تصرفاته وأفعاله ويحرص على تديّنه ووعيه فيعلّمه مبادئ الدين والقرآن الكريم والأب بهذا ينتظر أن يظهر الولد اعترازه وييدي الولاء والوفاء لسلطة الأب.

وبالنسبة لعلاقة الأب بالبنات فكان يسود هذه العلاقة اهتمام عظيم وهو الحفاظ على شرف العائلة لأن البنات هي التي تمثل هذا الشرف بالنسبة للعائلة لأن البنات هي التي تمثل هذا الشرف بالنسبة للعائلة فهي رمز النقاء لذلك فإن المحافظة على عرض البنات وعفافها من أهم واجبات الآباء⁽⁸⁾.

إن هذا النوع من العلاقات تطور ضمن مجتمع تقليدي اتسم بعدة خصائص، فكانت الأسرة في المجتمع الجزائري التقليدي من الناحية البنائية تتكون من خليتين أسريتين أو أكثر وتضم أكثر من جيلين إثنين فتشمل الأجداد والآباء والأحفاد ويقوم هؤلاء جميعا في وحدة سكنية مشتركة، بالإضافة على ذلك فإن أهم ما يميز الأسرة الجزائرية التقليدية هي السلطة الأبوية التي كانت تتميز بها العائلة حيث كان يعتبر الجد، الأب أو أحيانا الأخ رئيسا ومركز قوة وسلطته ذات طبيعة مطلقة وهائية.

ب- العلاقات الأسرية في المجتمع الجزائري الحديث:

طرأت الكثير من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية على المجتمع الجزائري، كما تحول أيضا البناء الأسري، فقد تقلص حجم الأسرة. فأصبحت الأسرة الجزائرية في الوقت الحالي أسرة نووية بسيطة متكونة من الزوج وزوجته وأبنائهما وهي أسرة تدبر شؤونها بنفسها وتبحث عن الإستقلالية، كما تغير دور المرأة فأصبح بمقدورها اتخاذ المبادرة وتسيير حياتها الخاصة مع تجنب الوقوع في الاصطدام الحاد مع أفراد أسرتها أو محيطها⁽⁹⁾ وساعد على ذلك عدة عوامل

منها التعليم والعمل ولكنها بالرغم من ذلك تحاول المحافظة على التوازن الأسري بالموازاة مع تراجع سلطة الأب في الأسرة الجزائرية الحالية وكنتييجة لكل هذه التحولات التي تعرض لها المجتمع الجزائري على العموم والأسرة الجزائرية على وجه الخصوص تغيرت نوع العلاقات الداخلية داخل الأسرة فلا يزال الرجل رئيس الأسرة والقائم عليها لكن هذه الرسالة لم تعد بنفس الصفة التي كانت عليها في الأسرة الممتدة التقليدية لأسباب عدة كارتفاع مستوى التعليم وفتح مجال العمل أمام المرأة وتطلعها إلى دور أكثر فعالية في أسرهما وبالتالي فإن الاشتراك في اتخاذ القرار بين الزوج وزوجته أصبح السائد في الكثير من الأسر الجزائرية وهذا يدل على مدى التغيير الذي أصاب سلطة الرجل.

والجديد الذي سجل في العلاقات بين الزوجين هو نشوء حوار أكثر تفتحا من الماضي (10).

أما بالنسبة لعلاقة الآباء بالأبناء فقد طرأ عليها بعض من التغيرات فهي تقوم على الحرية والمساواة النسبية والديمقراطية وعلى التفاهم وليس الرهبة والخوف (11)

وفيما يخص العلاقة بين الأخوة خصوصا بين العائلة وأخته فبالرغم من التغيير الذي مسّ البنية العائلية تبقى بع التحفظات من خلال التصرف بين الذكر والأنثى خصوصا في سن المراهقة فالأخ لا يتعرض إلا للمواضيع الشكلية عندما يتحدث مع أخته كما أن الدخول في الخصوصيات يكون متجنبنا تماما (12).

يظهر أن التغيير لم يمس بنيات المجتمع فحسب بل تغلغل إلى أحضان الأسرة، فتغيرت طبيعة العلاقة التي تربط أفراد الأسرة الواحدة، فظروف الحياة المعاصرة، جعلت الأفراد يقلصون شيئا فشيئا من حجم العلاقات التي تربطهم وهذا ما انعكس سلبا على المسؤوليات الاجتماعية والواجبات الأسرية لكل فرد من أفراد الأسرة.

• العلاقات الأسرية في ظل التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال:

شهد العصر الحالي سرعة فائقة في صناعة وسائل الاتصال وتطويرها، خاصة في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال وتجسدت ثورة الاتصال من خلال اندماج وتزواج ظاهرة تفجر المعلومات وإنتاج وسائل وأدوات جديدة ومتطورة أطلق عليها اسم تكنولوجيا الإعلام والاتصال. تمثل هذه التكنولوجيات الجديدة مكانة هامة لدى الأفراد والمجتمعات نظرا لما أتاحتها من خدمات تسهل الحياة اليومية.

فلا يختلف اثنان على أن هذه التكنولوجيا تشكل موضعا مركزيا يطال حياة الأفراد اليومية وارتباطاتهم المختلفة، أي أنها أصبحت تقيم علاقة منتظمة أو شبه منتظمة مع كل أبعاد حياتهم الاجتماعية (العلاقات الأسرية، الأصدقاء، العمل... الخ) وأصبحت تمثل هذه التكنولوجيا ظاهرة اجتماعية كما يقول مارسال موس Marcel Mauss.

وما يلفت الانتباه في العلاقات الاجتماعية عامة والأسرية على وجه الخصوص هو استعمال التكنولوجيات الجديدة في الاتصال والتواصل. سواءا بين أفراد المجتمع أو حتى بين أفراد الأسرة الواحدة وهذا ما أدى إلى تقليص الاتصال الشخصي المباشر وفي المقابل خلق جسر تواصل محبة وسهولة في العالم الافتراضي مع أشخاص الكثرين، لذلك يرى الكثير أن هناك مفارقة مدهشة في ثورة الاتصالات، حيث أنها تقرب المتباعدين وتبعد المتقاربين.

فالفرد قد يتواصل بكل سهولة واستمتاع مع أشخاص من أقاصي الأرض ولساعات طويلة ولكنه يستقل أن يمنح أفراد أسرته بعضا من ذلك الوقت، حيث أصبح الاتصال اليوم في الأسرة يختصر في بعض الحمل القصيرة الضرورية بدلا من التحوار الأسري الذي هو أساس بناء الأسر " فعوض أن يتحاور المراهق مع أمه أو أبيه حول رغباته أو مشكلاته الدراسية والعاطفية فإنه يفضل التوجه والإنخراط في عالم الشات " Chat " لساعات عديدة وكأن البحث عن الحلول في العالم الافتراضي أفضل من البحث في العالم الواقعي" (13)

ويرى كل من مورغن كركمر ووينتليج أن وجود وسائل الاتصال في المنزل يؤثر بالضرورة على نمط العلاقات الاجتماعية بين أفرادها فوسائل الاتصال حسب هذين الباحثين يمكن أن تخلق نمطين من الانفصال أو التباعد هما.

1- الانفصال المادي أو المكاني:

وهو الانفصال الذي ينشأ نتيجة للتباعد المكاني داخل المنزل مثل وجود حجرة مخصصة لكل فرد بجميع وسائل الاتصال المتنوعة وتعرض الفرد لكل وسيلة اتصال بمفرده.

2- الانفصال الذهني:

وهو الانفصال الذي ينشأ بين أفراد الأسرة بالرغم من تواجدهم في مكان واحد من أجل استخدام وسيلة اتصال محددة، فبالرغم من تواجد هؤلاء الأفراد معا في مكان واحد، فمع ذلك قد لا يشعر كل طرف بوجود الطرف الآخر هذا يرتبط بدرجة تركيز الفرد مع الوسيلة⁽¹⁴⁾

ويرى حسن عماد مكاوي في هذا الإطار أن الاتجاه الجديد للاتصال بدأ يتوجه نحو تفتيت الجماهير Demassification (...). والذي له الكثير من العيوب خصوصا على مستوى العلاقات الأسرية فنتيجة التعامل الشخصي مع وسائل التكنولوجيا الجديدة يمكن أن تقل الخبرات المشتركة بين الزوج والزوجة أو بين الآباء والأبناء مما يؤدي إلى صعوبة التفاهم والاشتراك في القيم⁽¹⁵⁾.

فقد أثبتت الدراسات الحديثة أن الاستخدام المتواصل لهذه التقنيات يضعف من فرص التقاء أفراد الأسرة الواحدة مع بعضهم البعض وبالتالي تتراجع الأنشطة المشتركة التي كانت تجمع أفراد هذه الأسرة، كما تبين أيضا من بعض الدراسات أن ممارسة الأفراد لنموذج الاستخدام الانفرادي للتكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال خصوصا شبكة الانترنت - خلق طقوس جديدة للحوار

بمعنى أن الحوار الذي كان يدور بين أفراد الأسرة الواحدة سوف يمارس بعيدا عن الأجواء العائلية.

فالتطبيقات الحديثة تعمل على عزل الفرد عن أعضاء أسرته وتقليل التفاعل معهم رغم إقامته في نفس البيت، حيث تزيد من تواصله مع من هم خارج المحيط الأسري⁽¹⁶⁾ يقول **Christopher Harper** كريستوفر هاربر : إن وجود الانترنت في المنزل أسهم بشكل كبير في زيادة بعد الفرد عن أفراد الأسرة الواحدة حيث يقضون العديد من الساعات بمفردهم "

ومن جهته يرى **Jack linchwan** جاك لينكوان أن الانترنت وسيلة اتصال تحتاج إلى درجة تركيز عالية لذا فنمط تعرضها يكون فرديا إلى حد كبير .

وقد توصلت دراسة **Kraut Robert** كروت روبرت وآخرون أن أكثر المستخدمين للانترنت انخفض حجم اتصالاتهم ومشاركاتهم مع أفراد الأسرة داخل البيت⁽¹⁷⁾.

• تكنولوجيا الإعلام والاتصال والعزلة الاجتماعية:

ما زال موضوع مساهمة تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تقليص الحوار الأسري وزيادة درجة العزلة الاجتماعية للأفراد، محلّ جدل بين العلماء خصوصا مع زيادة الأنشطة الاجتماعية التي لا تتطلب انتقال الفرد إلى الواقع وإنما يكتفي بتغريدة عبر التويتر أو تعليق عبر الفايسبوك وغيره من أنواع الأنشطة الافتراضية التي تحققها شبكة الانترنت والتي تزيد من انسلاخ الفرد عن مجتمعه الحقيقي واحتكاكه بمجتمع آخر افتراضي.

وتشير بعض البحوث إلى أن الأشخاص الذين يستبدلون أصدقاءهم الحقيقيين بأصدقاء افتراضيين يصبحون أكثر شعورا بالعزلة والوحدة والإحباط عما كانوا عليه من قبل.

وإذا كانت تكنولوجيا الإعلام والاتصال بمختلف وسائلها تساهم في زيادة العزلة الاجتماعية للأفراد إذا ما أسيء استخدامها فما هو مفهوم العزلة الاجتماعية " وما هي مؤشواتها؟ وكيف تساهم التقنيات الحديثة في زيادة العزلة الاجتماعية للأفراد.

تعرف العزلة الاجتماعية بأنها ذلك السلوك الذي يعجز فيه الفرد عن التواصل مع الآخرين والإشراك معهم كما أنها تتحدد اجتماعيا بالابتعاد النفسي عن الآخرين والذي يعرف لدى علماء النفس بالمسافة الاجتماعية التي يضعها الفرد بينه وبين الآخرين ليباعد عنهم كل البعد، فالفرد المنعزل يميل إلى تجنب أي نشاط اجتماعي يمكن أن يدفعه للاهتمام بما يدور حوله ويسمى **يونغ yang** هذا النوع من الأشخاص بالانطوائيين حيث يركزون على ذاتيتهم والتي تدفعهم باتجاه السلبية والانعزالية عن التعامل مع المحيط الاجتماعي فيميل الفرد إلى عدم الاختلاط (18).

وفي نظرنا فإن الاستخدام المتواصل لتكنولوجيا الإعلام والاتصال بمختلف وسائلها قد تؤدي إلى الإعلام والاتصال بمختلف وسائلها قد تؤدي إلى هذا النوع من السلوك، فالأفراد أثناء استخدامهم لشبكة الانترنت لساعات من الزمن سيؤدي ذلك مع مرور الوقت إلى إنشاء علاقات افتراضية منفصلة وبعيدة كل البعد عن العلاقات الاجتماعية الحقيقية، والنتيجة أن يصبح الأفراد غرباء عن أسرهم وتنقص اهتمامهم بقضاياهم ومحيطهم الاجتماعي ومن هنا تنشأ العزلة الاجتماعية.

وفي هذا الإطار يرى المنظور السلوكي أن سلوك العزلة الاجتماعية يتم تعلمه كما يتم تعلم أي سلوك اجتماعي آخذ، وأن الفرد هو الذي يطور هذا السلوك الاجتماعي.

وفي هذا السياق يشير: فيليب بروتون **Philippe Breton** قائلاً:

« On peut très bien séparer des autres au milieu d'un foule. L'isolement est ici provoqué non par la géographie mais par le dispositif technique qui enserre les individus » (19).

فلاستخدام المتواصل لهذه التقنيات تبعد الفرد شيئاً فشيئاً من محيطه الأسري والاجتماعي فتفقدته مع مرور الوقت أساليب التواصل الاجتماعي السليمة.

" فيفقد الفرد كفاءات وإتيكات التعامل مع الآخرين لغويا وسلوكيا وعلى المستوى الفردي، وذلك ما يضعف التواصل والحراك الاجتماعي في الواقع " (20).

وإذا ما سلطنا الضوء على سمات هذه التكنولوجيا فنجد أن أهم ميزة لها هو الاستخدام الفردي " فقد أصبح كل فرد يتعامل بوسيلة واحدة دون اللجوء إلى المرافقة أو المشاركة الجماعية الحقيقية ويبحث فقط عن ما يشبع رغباته وحاجاته الخاصة به، ليقضي وقته مع هذه التكنولوجيات من خلال إقامة المحادثات، أو الارتباط بسماع الموسيقى عن طريق الانعزال باستخدام سماعات الأذن الشخصية أو اللعب بأنواع مختلفة من الألعاب الإلكترونية الفردية الخاصة بأذواقه دون مشاركة الآخرين والإدمان عليها " (21).

فلاستخدام الفردي يعزز مبدأ الانعزالية حتى لو لم يكن هذا الاستخدام لساعات طويلة، ومن الناحية الاجتماعية يؤدي إلى التقليل من فرص التفاعل والتعبير عن المشاعر وتبادل الرأي والنقاش بين أفراد الأسرة الواحدة فمما لا شك فيه، أن الانسحاب الجزئي من الحياة الأسرية ومن المسؤوليات تجاه الأسرة بالموازاة مع استخدام شبكة الانترنت يؤدي إلى عواقب وخيمة وأخطار عديدة أهمها انطواء الأفراد حول وسائلهم بالإضافة إلى إهمال النقاش الأسري وتقليل التفاعل والحوار بين أفراد الأسرة الواحدة وبالمقابل تدعيم الحوار الافتراضي.

إن هذا الانسحاب من الحياة الأسرية يؤدي إلى تقليل الأدوار من المفروض أن يؤديها كل فرد من أفراد الأسرة مع بعضهم البعض كتناول الطعام سوياً، أو الجلوس مع بعض لتبادل أطراف الحديث حول الانشغالات اليومية أو حتى تقاسم بعض الأنشطة المتزلية والتحاور بخصوص المواضيع الجديدة التي تهم الأسرة أو متابعة الأبناء ماذا يفعلون في نشاطاتهم اليومية، كل هذه الأنشطة إذا ما تم إغفالها أو تقليلها يمكن أن يؤدي ذلك إلى إضعاف الاتصال الأسري وبالتالي

انهيار الروابط الاجتماعية الناجمة عن عدم تلاقي الأشخاص ماديا مما يؤدي إلى افتقاد أفراد الأسرة إلى أهم فعل اجتماعي وهو التلاقي المادي والتفاعل الاجتماعي.

خاتمة:

شهدت تكنولوجيا الاتصال الجديدة في السنوات الأخيرة تطورات كبيرة وسريعة على مستوى التقنية والرسالة، مما أدى إلى تطور هذه الوسائط من بث فضائي وانترنت. حيث تعددت وظائفها وخدماتها وأصبح الفرد يعيش في عالم مفتوح على ثقافات عالمية وفتحت هذه التكنولوجيا الباب على مصراعيه للتفاعل مع العالم الخارجي بتشكيل علاقات متعددة مع أفراد افتراضيين، وهذا الاحتكاك مع العالم الخارجي كان من تبعاته تقلص الاتصال والتواصل بين أفراد الأسرة الواحدة، حيث أن استخدام تكنولوجيا الاتصال الجديدة في الأسرة وبالرغم من أنه يحمل الكثير من المزايا نظرا لما تحمله هذه التكنولوجيا من فوائد على الفرد والمجتمع، فهي فرصة لتبادل الاتصال والتفاهم والمعرفة والقضاء على عوائق الزمان والمكان فتزيد من تقارب الناس وترفع درجة تفاعلهم وتنشئ علاقات جديدة لكنها من جانب آخر تشكل مصدر الخطر الحقيقي على العلاقات الاجتماعية والأسرية وتؤدي إلى ميلاد مجتمع يحمل عوامل القطيعة مع التقاليد الثقافية، مجتمع تتفاقم فيه عزلة مستخدمي الانترنت نتيجة الانزواء الذي يفرضه التعامل الفردي مع شبكة الانترنت والوسائل الأخرى خصوصا مع انتشار وسائل الاتصال الفردية *personal Media*

الهوامش:

1. زيدان عبد الباقي: الأسرة والطفولة، ط 4، مكتبة النهضة العربية، مصر، 1980، ص 06.
2. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية مكتبة لبنان بيروت، محمود حسن، الخدمة الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1983، ص 152.
3. الوحيشي أحمد بيري، الأسرة والزواج، الجامعة المفتوحة، طرابلس، 1998، ص 50.
4. سيد عويس، الخدمة الاجتماعية ودورها القيادي في مجتمعنا الاشتراكي المعاصر، دار المعارف القاهرة، 1966، ص 239.
5. عبد الله فرج، فاروق عبد السلام، الأسرة العربية ودورها في الوقاية من الجريمة والانحراف، المركز الأمني للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض 1989، ص 17.

6. جورج شهلا وآخرون، الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية، بيروت 1972، ص314.
7. نسيمه طبشوش، القنوات الفضائية وأثرها على القيم الأسرية لدى الشباب الجزائري مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع الجزائر، 2011، ص 187.
8. المرجع السابق ص ص 188، 192 بتصرف
9. مصطفى بوتفوشة، العائلة الجزائرية: التطور الخصائص الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1984، ص 259.
10. المرجع السابق ص 139.
11. سعيدة عزوز التلفزيون والأسرة الجزائرية دراسة وصفية في التعرض وعلاقته بالاتصال الأسري، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2001، ص 101.
12. مصطفى بوتفوشة، مرجع سبق ذكره ص 275.
13. طاوس وازي، عادل يوسف، وسائل التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الاتصال بين الآباء والأبناء (الانترنت والهاتف النقال نموذجاً)، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجوده الحياة في الأسرة، 2013.
14. علياء سامي عبد الفتاح، الانترنت والشباب دراسة في آليات التفاعل الاجتماعي، دار العالم العربي، ط2، القاهرة، 2011، ص ص 75-76.
15. حسن عماد مكاوي، محمود علم الدين، تكنولوجيا المعلومات والاتصال، الدار العربية للنشر والتوزيع القاهرة، 2009، ص337.
16. بسيوني ابراهيم حمادة، الاتجاهات العالمية الحديثة في بحوث التأثيرات الاجتماعية لوسائل الاتصال الجماهيري، المجلة المصرية للبحوث الرأي العام، العدد الثالث، جامعة القاهرة، سبتمبر 2002، ص ص 124 - 125.
17. علياء سامي عبد الفتاح، مرجع سبق ذكره ص 87.
18. Keneth L, george, B and John, N: social psychology: theories and measurement, M C. Grou hill, new York 1999, p 95.
19. Philippe Breton, le culte de l'internet: une menace pour le lien social? Casbah éditions, Alger, 2004, P 105.
20. عبد الرحمن عزي، الانترنت والشباب بعض الافتراضات القيمية، ص 336.
21. نبيح أمينة، اتجاهات مستخدمي الاتصال الرقمي، دراسة ميدانية لمستخدمي Facebook في الجزائر 2012 - 2013، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الإعلام، الجزائر 2013، ص39.